Int. J. Media. Mas. Com. Vol. 07, No. 02, 29-47 (2025)
DOI: 10.46988/IJMMC.07.02.2025.02
ISSN: 2536-0035
ISBN: 2535-9797
Arab Impact Factor (1.04) (2021).

International Journal of Media and Mass Communication المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري

Educate Journalism in the Age of Artificial Intelligence: An Analytical Study Considering the Disruptive Innovation Theory

Prof. Dr. Hosni Mohamed Nasr

Sultan Qaboos University

Email: hosnin@squ.edu.om

Received: 25 Jan. 2025 *Revised: 22 March. 2025* *Accepted: 12 April. 2025* *Published: 01 July 2025*

Abstract:

This study examines the transformative impact of artificial intelligence (AI) on journalism education, drawing on the theory of disruptive innovation. While journalism has historically evolved in tandem with technological progress, the rapid integration of AI into media workflows introduces a paradigm shift that redefines news production, audience engagement, and professional standards. This technological disruption demands a reconfiguration of journalism curricula, necessitating a balance between foundational journalistic principles and emerging digital competencies.

Grounded in the theory of disruptive innovation, which posits that novel technologies can fundamentally alter established industries, this study argues that journalism education institutions must proactively adapt or risk becoming obsolete. Applying this lens to journalism education underscores the need for curricular reform to reflect the realities of an AI-driven media landscape.

Through a qualitative, second-level analysis of recent scholarly literature, the study examines the evolving role of AI in journalism. Key developments include automated content generation, algorithmic fact-checking, and personalized news delivery. Despite these shifts, limited attention has been given to the pedagogical implications of AI within the journalism educational gap that this research aims to address.

The findings reveal several pressing challenges, including insufficient infrastructure, lack of faculty expertise in AI tools, and unresolved ethical concerns regarding machine-generated content. To address these issues, the study recommends the strategic integration of AI into journalism programs, investment in faculty development, and stronger partnerships with media organizations.

Ultimately, the paper contends that embracing AI in journalism education not only enhances student preparedness for the digital newsroom but also catalyzes innovation, particularly in media ecosystems across developing regions. Future trajectories in journalism education will likely be defined by adaptive, AI-integrated pedagogies that redefine the role and skill set of the next generation of journalists.

Keywords: Artificial Intelligence, Journalism Education, Disruptive Innovation, Digital Transformation, Curriculum Reform, Ethical Challenges, Media Pedagogy

تعليم الصحافة في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية في ضوء نظرية الابتكار التخريبي

أ.د. حسني محمد نصر

جامعة السلطان قابوس

الملخص:

تتناول هذه الدراسة التأثير التحويلي لتقنيات الذكاء الاصطناعي على تعليم الصحافة، في ضوء نظرية الابتكار التخريبي. فعلى الرغم من أن مهنة الصحافة اعتادت على التكيف مع التطورات التكنولوجية، فإن اندماج الذكاء الاصطناعي السريع في بيئة العمل الإعلامي يُحدث نقلة نوعية تُعيد تشكيل عمليات إنتاج المحتوى، والتفاعل مع الجمهور، والمعايير المهنية. ويفرض هذا التحول ضرورة إعادة هيكلة مناهج تعليم الصحافة لتحقيق توازن بين المهارات التقليدية والكفاءات الرقمية الناشئة.

تنطلق الدراسة من نظرية الابتكار التخريبي التي ترى أن التقنيات الجديدة قادرة على إحداث خلخلة في الصناعات القائمة، عبر تقديم ممارسات بديلة قد تُقصي النماذج التقليدية إذا لم تواكبها المؤسسات. ومن هذا المنظور، تؤكد الورقة أن برامج تعليم الصحافة مطالبة بإجراء إصلاحات منهجية تواكب التحولات التي فرضتها تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وباستخدام تحليل نوعي من المستوى الثاني، تستعرض الدراسة الأدبيات الحديثة المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصحافة، مثل التوليد الآلي للأخبار، والتحقق الخوارزمي من المعلومات، وتخصيص المحتوى الإخباري. وتُظهر النتائج أن تأثير هذه التطورات على التعليم الإعلامي لم يحظَ بالاهتمام الكافي، وهو ما تسعى الدراسة إلى معالجته.

تكشف نتائج التحليل عن تحديات بارزة، تشمل ضعف البنية التحتية التقنية، ونقص التأهيل لدى أعضاء هيئة التدريس، والإشكاليات الأخلاقية المرتبطة بالمحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي. وتوصي الدراسة بدمج هذه التقنيات بشكل استراتيجي في المناهج، وتطوير قدرات الكوادر، وتعزيز التعاون مع المؤسسات الإعلامية.

وفي الختام، ترى الدراسة أن تبني الذكاء الاصطناعي في تعليم الصحافة يمكن أن يسهم في رفع جودة المخرجات التعليمية، وتهيئة الطلاب لبيئة مهنية رقمية متغيرة، ودفع الابتكار في النظم الإعلامية، لا سيما في البلدان النامية. ومن المرجح أن تتسم المسارات المستقبلية لتعليم الصحافة بتركيز أكبر على التكامل مع الذكاء الاصطناعي، بما يعيد تشكيل أساليب التعليم ومهارات الصحفيين الجدد.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تعليم الصحافة، الابتكار التخريبي، التحول الرقمي، تطوير المناهج، التحديات الأخلاقية، البيداغوجيا الإعلامية

المقدمة

اكتسبت الصحافة على طول تاريخها أهمية كبيرة في مختلف المجتمعات. فقد أسندت لها الأنظمة السياسية وظائف وأدوار عديدة تتوافق مع توجهاتها. وقد ظهرت مدارس تعليم الصحافة في مطلع القرن الماضي ومن ثم انتشرت وتنوعت في غالبية بلدان العالم بهدف تأهيل إعداد صحفيين وإعلاميين قادرين على العمل في وسائل الإعلام وإنتاج محتوى إعلامي ذا قيمة من خلال تزويدهم بالمعارف النظرية والمهارات اللازمة لممارسة العمل الصحفي.

وقد شهدت صناعة الصحافة في العالم تحولات بنيوية مهمة منذ تحول الإنترنت إلي وسيلة اتصال جماهيرية في مطلع تسعينيات القرن الماضي وظهور المنصات الإعلامية المختلفة التي أدت إلى تراجع الصحافة التقليدية ونمو الصحافة الرقمية القائمة على شبكة الويب، وهو ما انعكس على برامج تعليم الصحافة التي كان يجب أن تواكب تلك التغيرات التكنولوجية المتلاحقة، وأخرها ظهور وتزايد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي والإعلامي بشكل عام التي برزت في السنوات الأخيرة كقوة تحويلية في مجال الصحافة، حيث أعاد تشكيل جوانب مختلفة من إنتاج الأخبار وتقديم المحتوى وإشراك الجمهور (Wenger, D., Hossain, M. S., & Senseman, J. R. 2024).

وقد أكّدت البحوث التي تناولت واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي والإعلامي إن هذا التوظيف يحسن جودة المخرجات الصحفية من خلال تحسين التغطية وشخصنة التوصيات الإخبارية وأنظمة فحص الحقائق وتحليل المحتوى (Simon, 2024)، بالإضافة إلى الرد على الجمهور وتصحيح الأخطاء اللغوية.

والملاحظ أن تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة كان له تداعيات على تعليم الصحافة انطلاقا من فكرة أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي كما أفاد الصحافة يمكن أيضا أن يحسن جودة تعليم الصحافة عبر تزويد الصحفيين الجدد بالمهارات اللازمة للنجاح في العصر الرقمي.

في ظل هذه التطورات وفي ظل الحاجة إلى البحث عن حلول مستدامة للحفاظ على الصحافة بجميع منصاتها اتجهت مدارس تعليم الصحافة في مختلف دول العالم إلى تبنّي برامج جديدة أو تعديل برامجها القائمة لتعليم الصحافة تواكب المتغيرات التكنولوجية والمهنية التي تشهدها صناعة الصحافة.

وبوجه عام تستهدف الورقة كشف وتوصيف تأثير الذكاء الاصطناعي على برامج تعليم الصحافة في العالم، وكيفية الاستفادة من ذلك في تطوير هذه البرامج في الدول النامية، وذلك من خلال تحليل يتتبع تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي وكيف يمكن تطبيقها بشكل عملي في مجال تعليم الصحافة، وتحديد أولويات التطوير لمواكبة تقنيات الذكاء الاصطناعي من جانب وكذلك التحديات التي تواجه برامج تعليم الصحافة في والتوجهات المستقبلية لتطويرها في ظل تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي من جانب أخر.

الإطار النظري للدراسة

الصحافة وملاحقة التطورات التكنولوجية

رغم التغيرات المتسارعة التي مرت بها صناعة الصحافة، ظل الصحفيون يواكبون التطورات التكنولوجية ويستخدمونها لمد أعمالهم إلى مختلف المنصات الإعلامية. لكن الذكاء الاصطناعي اليوم يمثل قفزة نوعية تختلف جذريًا عن تلك التحديثات السابقة. ما الذي تغير إذن في السنوات الأخيرة، وجعل الصحفيين والمؤسسات الإعلامية في مختلف دول

العالم يشعرون بالقلق الشديد على مستقبل المهنة والصناعة؟ إنه الذكاء الاصطناعي أو بالأصح "البوتات"، أو "الروبوتات"، والأنظمة والبرامج التي توظف الذكاء الاصطناعي التوليدي generative artificial intelligence في كتابة الأخبار والتقارير والمقالات الإعلامية، وتتحكم في طرق عرضها وتقديمها.

واقع الحال أن دمج الذكاء الاصطناعي في الصحافة يمثل نقلة نوعية كبيرة في تاريخ الصحافة، وحدا فاصلا في ذلك التاريخ بين ما قبل وبين ما بعد دخوله هذا المجال. فمنذ استخدامه في صناعة الصحافة، انتقل الذكاء الاصطناعي بسرعة من كونه تجربة جديدة إلى عنصر محوري في الصحافة الحديثة. بدأ هذا التحول باستخدام خوارزميات بسيطة مصممة لأتمتة القصص الإخبارية الروتينية، مثل الملخصات المالية، أو النتائج الرياضية. ومع ذلك، فقد توسع دور هذه الخوارزميات بشكل كبير، ليشمل تحليل البيانات، وتخصيص المحتوى لجماهير محددة أو أفراد، والمساعدة في الصحافة الاستقصائية، وحتى تشكيل القرارات التحريرية. ويعكس ظهور الذكاء الاصطناعي في الصحافة اتجاها أوسع للتحول الرقمي، مما قد يعيد تشكيل كيفية جمع الأخبار ونقلها واستهلاكها، ويعيد بالتالي اختراع الصحافة– إن صح التعبير. وتمثل أهميتها المتزايدة دليلا على التقدم التكنولوجي ومؤشرًا على الاحتياجات المتغيرة للبشر، وديناميكيات استهلاك الأخبار في العصر الرقمي.

إن استشراف مستقبل الصحافة وما يرتبط بها من صناعات وخدمات كثيرة وعلى رأسها صناعة تعليم الصحافة في المؤسسات الأكاديمية، في ظل تنامي أنظمة الذكاء الاصطناعي وتحديد ما إذا كان يمثل فرصة لإعادة الحياة للصحافة المعاصرة، وتعزيز دورها في المجتمع الإنساني، أو تهديدا لهذه الصناعة والعاملين فيها، يتطلب العودة قليلا إلى الوراء، إذ أن فهم السياق التاريخي لتطور التكنولوجيا في أي مجال يمثل حجر الزاوية لفهم واقع ومستقبل تلك التكنولوجيا وتأثيراتها على الأفراد والمجتمعات والعالم كله.

- **التطور التاريخي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة**

يمكن تقسيم التطور التاريخي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة إلى عدد من المراحل المتتابعة.

المرحلة الأولي (الثمانينيات والتسعينيات)

كان استخدام الذكاء الاصطناعي في الصحافة في مراحله الأولى. وخلال هذه الحقبة، كان التركيز بشكل أساسي على استخدامه في إنتاج التقارير الصحفية بمساعدة الحاسوب. وفي هذه المرحلة بدأ الصحفيون في استخدام قواعد البيانات الأساسية والأدوات الرقمية لجمع البيانات وتنظيمها بشكل أكثر كفاءة. ولم تشهد هذه الفترة تطبيقات متطورة للذكاء الاصطناعي، ولكنها كانت فترة مهمة كونها وضعت الأساس التكنولوجي. وقد أدى ظهور الإنترنت والتقدم في تخزين البيانات ومعالجتها خلال هذه العقود إلى تهيئة الساحة لظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي الأكثر تعقيدًا في الصحافة.

المرحلة الثانية (العقد الأول من القرن الحادي والعشرين)

شهدت هذه المرحلة ولادة إنشاء المحتوى الآلي في الصحافة، إذ تم تطوير الخوارزميات لإنتاج تقارير إعلامية بسيطة، مثل تحديثات الطقس وملخصات الرياضة والأخبار المالية. وكان إدخال تقنيات توليد اللغات الطبيعية خطوة مهمة في هذا المجال، إذ سمحت بتحويل البيانات إلى روايات قابلة للقراءة. ودشنت هذه الفترة بداية دور الذكاء الاصطناعي في تقليل عبء العمل الواقع على الصحفيين في إنتاج التقارير الإخبارية الروتينية.

المرحلة الثالثة (من منتصف العقد الأول وبداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين)

في هذه المرحلة أصبحت خوارزميات التعلم الآلي جزءًا لا يتجزأ من الصحافة. وتمكن الصحفيون بفضلها من التدقيق في مجموعات كبيرة من البيانات، وتحديد الأنماط المناسبة للعرض والتقديم، وحتى التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، مما أعلى من قيمتها خاصة في الصحافة الاستقصائية. وشهدت هذه الفترة أيضًا استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل الاتجاهات وتحليل الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي. وبدأ الصحفيون في الاعتماد على هذه الأدوات لرسم خريطة الرأي العام في الأحداث والقضايا المختلفة. وقد رافق ذلك استخدام منصات الأخبار خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتخصيص توزيع المحتوى للمستخدمين الأفراد بناءً على تفضيلاتهم، وتعزيز التفاعلية، كما تم استخدام خوارزميات اقتراح المقالات والمحتوى بناءً على سلوك المستخدم، وهو ما أدى إلى تغيير جذري في كيفية تفاعل الجمهور مع منصات الأخبار.

المرحلة الرابعة (السنوات الأخيرة)

أدى التقدم في تقنيات الذكاء الاصطناعي، وخاصة التعلم العميق، إلى تعزيز القدرات الصحفية. لقد أصبح تحليل المشاعر، والمساعدة في إعداد التقارير في الوقت الفعلي، وإنشاء مقالات معقدة أمرًا ممكنًا. وفي الوقت نفسه، يتم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل متزايد للتحقق من صحة المعلومات، والمساعدة في مكافحة المعلومات الخاطئة والتزييف العميق.

في بداية الموجة الجديدة من روبوتات الصحافة كان إنتاج وتطوير هذه الأنظمة، التي تنتج المقالات والتقارير الإعلامية، يتم من خلال شركات برامج الكمبيوتر، أما الآن فإن المؤسسات الإعلامية هي نفسها التي تطور هذه الأنظمة لاستخدامها في منصاتها الإعلامية المختلفة، مثل "جوسر" في "هيئة الإذاعة البريطانية– البي بي سي" BBC Juicer، و"هيلوجراف" Heliograph في صحيفة "الواشنطن بوست"، و"تيرمنال" Bloomberg Terminal في وكالة أنباء "بلومبيرج". وتحلل هذه الأنظمة المعلومات والبيانات والرسوم الجرافيكية والجداول المتاحة، ثم تستخلص منها الحقائق التي تُبنى عليها القصة الإعلامية، وتضع مخططا لها، وأخيرا تستخدم برامج توليد اللغة لتكوين الجمل والفقرات.

اليوم، يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في مجموعة متنوعة من أعمال الأخبار. على سبيل المثال، يساعد الذكاء الاصطناعي في تبسيط إنتاج النشرات الإخبارية، وإنشاء منشورات وعناوين وسائل التواصل الاجتماعي، ونسخ المقابلات أو ترجمتها، وإنتاج مسودات القصص (Diakopoulos et al., 2024) وتتيح هذه الخوارزميات وقدرتها على تحويل البيانات إلى نص يحاكي المعلومات والسرد الموجود عادةً في القصص الإخبارية التي ينتجها الإنسان، لأي شخص لديه إمكانية الوصول إلى النوع المناسب من برمجة الكمبيوتر إنشاء كميات هائلة من المحتوى بأقل قدر من الجهد البشري(Carlson, 2015; Graefe, 2016)

- **نظرية الابتكار التخريبي**

تعتمد هذه الدراسة على "نظرية الابتكار التخريبي (Disruptive Innovation Theory) "التي طوّرها كلايتون كريستنسن(Christensen, 1997) ، والتي تُفسر كيفية قيام الابتكارات التكنولوجية بإعادة تشكيل الصناعات القائمة، من خلال تقديم حلول أبسط وأرخص غالبًا، تستهدف شرائح لم تكن تُخدم جيدًا في السابق، ثم تتطور تدريجيًا لتزيح

النماذج التقليدية.

وفقًا لكريستنسن، تبدأ الابتكارات التخريبية عادة على هامش السوق، حيث لا ترى الشركات التقليدية فيها تهديدًا مباشرًا، ثم تنمو بسرعة لتصبح المعيار الجديد، مما يدفع المؤسسات القائمة إما إلى التكيف أو التلاشي. وهذا ما ينطبق على الذكاء الاصطناعي في السياق الإعلامي، إذ بدأ استخدامه بشكل محدود في مهام روتينية مثل تحرير النصوص أو التوصية بالمحتوى، ثم تطور ليؤدي أدوارًا معقدة كإنتاج الأخبار وتحليل البيانات وتخصيص المحتوى تلقائيًا (Christensen, Raynor & McDonald, 2015).

في سياق التعليم، تُظهر النظرية كيف أن المؤسسات الأكاديمية – مثل كليات الإعلام – قد تقاوم التغيير في بدايته، بسبب التقاليد أو ضعف الموارد، لكنها تجد نفسها لاحقًا أمام ضرورة التكيف لضمان البقاء والمنافسة. وتؤكد الدراسات إلى أن البرامج التعليمية التي تبنت مبكرًا مناهج تدمج الذكاء الاصطناعي استطاعت تهيئة طلابها بشكل أفضل لمتطلبات سوق العمل الجديد.(Christensen & Eyring, 2011)

وبناءً عليه، توفّر نظرية الابتكار التخريبي إطارًا تحليليًا يساعد في تفسير التفاوت بين مؤسسات التعليم الإعلامي في التعامل مع الذكاء الاصطناعي، كما تسهم في فهم ما إذا كانت هذه البرامج تتبنى الابتكار كفرصة للتطوير، أم أنها تقاومه باعتباره تهديدًا لبنيتها التقليدية. وتُوظّف هذه الدراسة النظرية لتحليل الكيفية التي تنعكس بها هذه الديناميكيات داخل برامج تعليم الصحافة في ظل التحول التكنولوجي المتسارع.

وتنطلق الدراسة من مفهوم الابتكار التخريبي، حيث يمثل الذكاء الاصطناعي تقنية تعيد تشكيل الصناعة الصحفية وتجبر المؤسسات الأكاديمية على إعادة تصميم مناهجها بما يتوافق مع متطلبات المهارات الرقمية.

الدراسات السابقة

التراث العلمي

رغم زيادة اهتمام الباحثين في السنوات الأخيرة بدراسة تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على ممارسة العمل الصحفي والإعلامي، لا تزال الدراسات التي تبحث أثر هذه التقنيات على برامج تعليم الصحافة محدودة نسبيًا. تُعد دراسة باباكان وآخرين (Babacan et al., 2025) من أبرز هذه الدراسات الحديثة، حيث تناولت دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية الصحفية في تركيا، وأظهرت تباينًا بين المؤسسات نتيجة لتفاوت القدرات والموارد المتاحة، مما يدعو إلى ضرورة توحيد معايير تعليم الذكاء الاصطناعي.

ناقشت دراسة (Adriana Lacy Consulting, 2023) استراتيجيات تعليم الذكاء الاصطناعي ضمن برامج الصحافة، مؤكدة على أهمية التوازن بين المهارات الرقمية والتفكير النقدي، مع ضرورة تحديث مهارات أعضاء هيئة التدريس. كما قدمت دراسة سالغادو (Salgado, 2023) إطارًا نقديًا لتعليم الذكاء الاصطناعي يركز على تطوير القدرات الأخلاقية والفكرية لدى الطلاب.

من جهته، أبرز تقرير مختبر نيمان (Nieman Lab, 2024) الدور المحفّز للذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الصحفي، مشيرًا إلى أن هذه التقنيات تساعد في إثراء المحتوى التعليمي ومواكبة التطورات التكنولوجية. وأشارت دراسة

حسنين وآخرين (Husnain et al., 2024) إلى أن 51٪ من برامج الصحافة ناقشت إدماج الذكاء الاصطناعي بعد فترة قصيرة من ظهور ChatGPT ، مما يعكس سرعة استجابة المؤسسات التعليمية.

في المقابل، حذرت دراسة إشينفيلدر (Eschenfelder, 2020) من التركيز المفرط على الجانب التقني وإغفال المهارات الصحفية الأساسية مثل الكتابة ورواية القصص. وأكد بافليك (Pavlik, 2013) أن الإعلام الرقمي فرض على الصحافة التقليدية ضرورة التكيف مع خصائص جديدة كالتفاعلية والتخصيص، بينما أوضح كارلسون (Carlson, 2015)أن الصحفيين وطلاب الصحافة أصبحوا مطالبين باكتساب مهارات حديثة كالبرمجة وتحليل البيانات. وأشار هانسن (Hansen, 2005) إلى أن التغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية تفرض ضغوطًا متزايدة على المؤسسات الأكاديمية والإعلامية.

بذلك، تعكس هذه الدراسات الحاجة إلى تبنّي استراتيجيات متوازنة في تعليم الصحافة، تراعي دمج التقنيات الحديثة مع الحفاظ على المهارات المهنية الأساسية، بما يضمن إعداد خريجين قادرين على التكيف مع بيئة مهنية متغيرة وسريعة التطور.

الفجوة المعرفية التي تسعى الدراسة لسدها:

على الرغم من تزايد الاهتمام بأثر الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي، إلا أن الدراسات التي تتناول انعكاسات هذه التقنية على برامج تعليم الصحافة، من حيث التصميم والمهارات والمناهج، لا تزال محدودة، خاصة في السياق العربي. ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذا القصور، من خلال تحليل الأدبيات القائمة لتحديد معالم التطوير الممكنة للبرامج الأكاديمية. وتسهم هذه الدراسة في التراث العلمي الذي يناقش تبنّي الذكاء الاصطناعي في برامج تعليم الصحافة والاتصال الجماهيري، والمواقف والاتجاهات حوله من خلال تحليل من المستوى الثاني للبحوث التي أنجزت في مجال الذكاء الاصطناعي وتأثيره على برامج تعليم الصحافة خلال السنوات الأخيرة.

مشكلة الدراسة

منذ ظهورها في مطلع القرن الثامن عشر اعتمادا على تكنولوجيا الطباعة، تواصل الصحافة كمهنة وصناعة اعتمادها بشكل كبير على التكنولوجيا، إذ كانت أول المستفيدين من المخترعات والاكتشافات الجديدة، بدء من التطورات التي لحقت بصناعة الطباعة مرورا باختراع التلغراف والصور والراديو وصولا إلى الإنترنت وشبكة الويب وشبكات التواصل الاجتماعي وانتهاءً بتقنيات الذكاء الاصطناعي. وفقد استخدمت الصحافة كل هذه التقنيات وغيرها في عمليات إنتاجها وتوزيعها على الجمهور واستفاد العاملون فيها على مدى القرون السابقة منها في تطوير طرق جمع الأخبار والمعلومات وتحريريها وإعدادها للنشر وحتى وصولها إلى الجمهور عبر كل المنصات المتوافرة في كل فترة. ويمكن القول إن التكنولوجيا كانت وما زالت جزءًا أساسيًا في صناعة الصحافة.

وبالنسبة للصحفيين لم تعد التكنولوجيا توفر لهم فقط أدوات للقيام بوظائفهم، بل أصبحت قوة مهيمنة تعيد تشكيل كل شيء تقريبًا في هذه المهنة .(Goni & Tabassum, 2020) ونتيجة لذلك، يطالب طلاب وأساتذة الصحافة والصحفيون بتطوير مهارات رقمية محددة مثل كتابة عناوين صديقة لمحركات البحث وإنشاء قصص قابلة للتمرير للجمهور عبر الأجهزة المحمولة، وتصوير وتحرير مقاطع فيديو بزاوية 360 درجة، بالإضافة إلى مهارات البرمجة (Lee . 2022) و يجب على مدارس تعليم الصحافة إعداد الصحفيين المستقبليين لمكان عمل متغير باستمرار ومعقد

بشكل متزايد، شريطة أن يتمتعوا أيضا بمهارات الصحافة التقليدية، مثل الحكم الجيد على الأخبار ومهارات الكتابة الصحفية الجيدة .(Ferrucci P., Perreault G. 2021)

في هذه البيئة الإعلامية المتغيرة تسعي المؤسسات الإخبارية والصحفيون إلى مواكبة أحدث التطورات التكنولوجية والاجتماعية. ويدرك الصحفيون أهمية تحديث معارفهم ومهاراتهم وضرورة انعكاس ذلك على عملهم اليومي وسرعة تبنّي المستحدثات التكنولوجية في مجال الصحافة .(Laal and Salamati 2012; Park and Kim 2020). ومن المؤكد الصحفيين مثل الكثير من المهنيين من المتوقع أن يستثمروا في تطوير مهنتهم وان يتحولوا إلى متعلمين مدى الحياة حتى يستمروا في العمل في هذا المجال المتغير (Field 2000; OECD 2019)

وتستفيد الدراسة من التراث العلمي في الموضوع في تقييم التقنيات الجديدة التي تم دمجها مؤخرًا في برامج تعليم الصحافة الأمريكية، والتقنيات التي من المتوقع إضافتها إلى تلك البرامج في السنوات القادمة، مع تحديد العوامل التي قد تساعد تعليم الصحافة في التغلب على تحديات التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي.

أهداف الدراسة

تبحث الدراسة في محاولات مدارس تعليم الصحافة تكييف برامجها للاستجابة لبيئة الإعلام المتغيرة وإحداث نوع من التوازن في مناهجها بين متطلبات الصحافة المهنية التقليدية والمتطلبات الجديدة التي تفرضها الثورة الرقمية وثورة الذكاء الاصطناعي.

وتسعي إلى كشف ووصف وتحليل الجوانب التكنولوجية والمهارات والمعرفة التي ينبغي أن تشكل جوهر تعليم الصحافة في الوقت الحاضر، وكيف يمكن أن يستمر ذلك في المستقبل. بالإضافة الي ذلك تسعي الدراسة الي تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على مناهج تعليم الصحافة.
- تحديد المهارات الجديدة المطلوبة للخريجين.
- استكشاف التحديات والفرص الناشئة عن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الصحفي.

تساؤلات الدراسة

تسعي الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما اتجاهات بحوث الذكاء الاصطناعي في الصحافة؟
2. ما اتجاهات بحوث الذكاء الاصطناعي في تعليم الصحافة؟
3. ما تحديات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي ومدى قدرة برامج تعليم الصحافة على مواكبة تقنية الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي بوجه عام؟
4. ما التقنيات التي تم دمجها بالفعل أو التي يمكن دمجها في بعض مناهج تعليم الصحافة؟
5. ما العوامل التي تساعد برامج تعليم الصحافة في التغلب على تحديات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي؟

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الكيفي لتحليل من المستوى الثاني يتناول البحوث والدراسات التي تتصل بتأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي على برامج تعليم الصحافة، ومن ثم تحديد اتجاهات تطوير مثل هذه البرامج وتحديد المعارف والمهارات التي تسعي إلى تحقيقها ومدي توافقها مع التحولات التي أحدثتها تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة الصحافة، بالإضافة إلى تحديد الفرص والتحديات المستقبلية المتعلقة بتطوير تعليم الصحافة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك بما يتماشى مع التوجهات المستقبلية المتغيرة في هذا المجال المتطور.

استخدمت الدراسة منهجًا كيفيًا يعتمد على التحليل من المستوى الثاني(Qualitative Second-level Analysis) ، ويتركز على استعراض وتحليل الأدبيات العلمية القائمة، لفحص تأثير الذكاء الاصطناعي (AI) على برامج تعليم الصحافة. وتتضمن المنهجية تحديدًا العناصر التالية:

معايير اختيار الأدبيات: البحث في قواعد البيانات: تم إجراء بحث ممنهج في قواعد البيانات العلمية) مثل Web of Science، Scopus، (Google Scholar، باستخدام مجموعة من الكلمات المفتاحية، مثل: «الذكاء الاصطناعي»، «تعليم الصحافة»، «التحول الرقمي»، «تطوير المناهج الدراسية»، و«الابتكار التخريبي.«

الإطار الزمني: تم التركيز على الأدبيات المنشورة بشكل رئيسي خلال السنوات العشر الأخيرة (2014-2024)، لضمان حداثة المعلومات ومدى ملاءمتها.

الصلة بالموضوع: تم اختيار الدراسات التي تناقش بشكل واضح تداعيات الذكاء الاصطناعي على الممارسات الصحفية، ومتطلبات المهارات، والتغيرات في المناهج الدراسية، والتحديات التعليمية. وتم منح الأولوية للأوراق المنشورة في الدوريات العلمية المحكمة، والكتب، والتقارير الصادرة عن جهات علمية موثوقة.

النهج التحليلي: التحليل الموضوعي Thematic analysis. تم تحليل الأدبيات التي جُمعت باستخدام التحليل الموضوعي، بهدف تحديد الموضوعات والأنماط المتكررة، من خلال الخطوات التالية:

- الاطلاع المبدئي على المادة العلمية بهدف تحديد الموضوعات الأولية.
- الترميز المنهجي للمحتوى وتصنيفه بناءً على الموضوعات المحددة، ومنها: متطلبات المهارات، التحديات الأخلاقية، الدمج التكنولوجي، تطوير المناهج، والتحديات المؤسسية.
- تركيب وتلخيص هذه الموضوعات للخروج بسرد متماسك حول الفرص والتحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على برامج تعليم الصحافة.

التحقق والثبات: تم التحقق المتقاطع من خلال مراجعة المصادر الثانوية بشكل مستقل من قبل باحثين اثنين، لضمان الاتساق في عمليات الترميز والتصنيف الموضوعي. وتمت معالجة أية اختلافات عبر المناقشة والتوصل إلى توافق في الرأي.

نتائج الدراسة

في ضوء مراجعة الأدبيات وتحليل الدراسات المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي على صناعة الصحافة، تم التوصل إلى

مجموعة من النتائج الرئيسة التي يمكن تصنيفها وفق ستة محاور رئيسية:

- **اتجاهات البحث في الذكاء الاصطناعي في الصحافة**

إن تأثير الذكاء الاصطناعي على الصحافة آخذ في الاتساع. ويمكن رصد عدد من الاتجاهات التي ركزت عليها الدراسات السابقة في هذا المجال، وهي:

- نمو الطلب على المهارات والمعرفة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. وقد خلص استطلاع عالمي للصحفيين إلى أن 43% من عينة الصحفيين الذين شملهم الاستطلاع يرون إنهم سيحتاجون إلى توظيف أشخاص يتمتعون بمهارات الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار .(Beckett, 2019)
- دمج خوارزميات الذكاء الاصطناعي في أتمتة عمليات توليد الأخبار. وانتهى (Cremaschi M., Bianchi F., Maurino A., Pierotti A. P. 2019) إلى أن تقنيات توليد اللغة الطبيعية يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة للصحفيين، مما يسمح بخفض كبير في الوقت المطلوب لإكمال المهام الصحفية المتكررة. ومع ذلك، فان هناك فجوة كبيرة في إقبال الجمهور على قراءة الأخبار التي يولدها الذكاء الاصطناعي مقارنة بالأخبار التي يولدها الإنسان لصالح الأخيرة.
- تأكيد دور الذكاء الاصطناعي في إعداد وكتابة التقارير الاستقصائية، مما يسمح للصحفيين بمعالجة كميات هائلة من البيانات وتحديد زوايا القصة بكفاءة أكبر. ومع ذلك فانه يجب الحفاظ على الحدس البشري والتفكير النقدي لتجنب الإفراط في الاعتماد على الأفكار التي يولدها الذكاء الاصطناعي. (Diakopoulos N. 2019)
- دعم دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة انتشار المعلومات المضللة وتحسين عمليات التحقق من الحقائق في الصحافة. في دراسة أجراها ريسيندي وآخرون (Resende G., et. Al. 2019 ، قام الباحثون بتقييم فعالية خوارزميات التعلم الآلي في تحديد المعلومات الكاذبة والتحقق من المزاعم في الوقت الفعلي. حددت النتائج إمكانات الذكاء الاصطناعي لتعزيز دقة ومصداقية التقارير الإخبارية في عصر المعلومات المضللة. وخلص اوبدال وزملاؤه (Opdahl A. L et al. 2023) إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل Reuters News Tracer، كانت مفيدة في تتبع محتوى وسائل التواصل الاجتماعي والتحقق منه في الوقت الفعلي، مما عزز من سرعة ودقة التقارير الإخبارية.
- تأكيد تأثير الذكاء الاصطناعي في تفاعل الجمهور مع الصحافة. استكشفت دراسة أجراها (Zeng, Burgess, and Bruns. 2019) كيف تقوم أنظمة التوصية المدعومة بالذكاء الاصطناعي بتحليل سلوك المستخدم لتنظيم موجزات الأخبار المخصصة، مما يؤدي إلى زيادة رضا المستخدم وزيادة الوقت الذي يقضيه على منصات الأخبار. ومع ذلك، أثار باحثون أخرون مخاوف بشأن فقاعات المعلومات المحتملة والحاجة إلى إيجاد توازن بين المحتوى المخصص والحفاظ على مجموعة متنوعة من وجهات النظر. ومع تزايد قيام أنظمة الذكاء الاصطناعي بتنظيم المحتوى وتخصيص موجزات الأخبار، زاد أيضًا التأثير المحتمل للتحيزات الخوارزمية والتأثير اللاحق على تنوع وسائل الإعلام وشمولها (Tandoc E et.al. 2018) بالإضافة إلى

ذلك، فإن التحديات الأخلاقية واضحة في نشر المحتوى الذي تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي دون الإسناد والشفافية المناسبين.

- تأكيد فكرة أن أدوات الذكاء الاصطناعي لم تصبح بعد بديلا للصحفيين. تؤكد البحوث أن أدوات الذكاء الاصطناعي لم تتحول بعد، وقد لا تتحول أبدًا، لتكون بديلاً للصحفيين في المؤسسات الصحفية والإخبارية الملتزمة بتقديم التقارير الجيدة. وقد خلص (Nedelkoska and Quintini 2018) إلى أن الوظائف التي تنطوي على الذكاء الاجتماعي، أو درجة عالية من الإبداع أو تلك التي تتطلب مهام معقدة يصعب حاليًا أتممتها. وان تطور قدرات الذكاء الاصطناعي، ستطور بالضرورة الوظائف التي يؤديها الصحفيون. وانتهى (Noain-Sánchez. 2022) إلى أن أدوات الذكاء الاصطناعي يتم دمجها بشكل متزايد في غرف الأخبار لتحسين كفاءة الإنتاج، لكن الصحفيين غالبًا ما يعبرون عن مخاوفهم بشأن إمكانية إزاحة الوظائف في بيئة تعمل بالذكاء الاصطناعي.
- التحذير من تداعيات اعتماد صناعة الصحافة على شركات التكنولوجيا فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي. رغم ندرة البحوث في هذا المحور فقد أشارت دراسة سيمون (Simon .2024) استنادًا إلى 134 مقابلة مع العاملين في مجال الصحافة والأخبار والخبراء الأكاديميين في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا إلى أن صياغة الأخبار من خلال الذكاء الاصطناعي يعزز من اعتماد المؤسسات الإخبارية على شركات التكنولوجيا، وان هذا الاعتماد له أثار سلبية على صناعة الصحافة ويثير المخاوف بشأن الصراعات المحتملة بين التقنيين والصحفيين حول المعايير الصحفية، إضافة إلى التحيزات والأخطاء التي تتسلل إلى المخرجات الصحفية.

- **اتجاهات بحوث الذكاء الاصطناعي في تعليم الصحافة**

بدأ تأثير الذكاء الاصطناعي على برامج تعليم الصحافة يظهر في البحوث الإعلامية منذ فترة مبكرة، وربما قبل دخوله حيز الاستخدام الفعلي في مجال الصحافة، إذ يمكن اعتبار التطورات في الإعلام الرقمي مقدمة ضرورية لفهم اتجاهات البحث في تأثير الذكاء الاصطناعي، على برامج تعليم الصحافة.

ويمكن رصد عدد من الاتجاهات التي ركزت عليها الدراسات السابقة في هذا المجال، وهي:

- **تقديم نماذج ومفاهيم جديدة لبرامج تعليم الصحافة**

عندما برز الذكاء الاصطناعي كقوة تحويلية في مجال الصحافة، بدأ الباحثون في دراسة أفضل السبل لدمج تعليم الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية للصحافة لإعداد الطلاب للمشهد الإعلامي الجديد. وباعتبارها أداة اتصال ناشئة، تمت إضافة الذكاء الاصطناعي إلى قائمة التطورات التكنولوجية التي كان على الصحفيين وأساتذة وطلاب الصحافة التعامل معها في السنوات الأخيرة (Hossain & Wenger. 2024).

وقد حاولت البحوث الأكاديمية منذ ظهور الاعلام الرقمي وصحافة الويب وصحافة الشبكات بحث الفجوات بين ما تقدمه مدارس تعليم الصحافة وبين ما يريده أصحاب العمل (Adams, 2008 ؛ Lepre and Bleske. 2005 McDonough et.al. 2009). وخلصت تلك الدراسات إلى ضرورة أن تعمل تلك المدارس مع المؤسسات الصحفية والإعلامية معًا لتطوير المناهج التي تركز على مهارات استخدام التكنولوجيا الجديد

وعلى الرغم من أن مدارس تعليم الصحافة كانت متأخرة تاريخيًا في التكيف مع التقنيات الجديدة ودمجها في المناهج الدراسي (Voakes et al 2002) وجد بعض الباحثين أن التحول إلى منصات إعلامية متعددة في غرفة الأخبار أدى إلى تغييرات مماثلة في مناهج برامج تعليم الصحافة(Castañeda et.al. 2005)

أصبحت المناقشات حول المناهج الدراسية في ضوء الثورة الرقمية وثورة الذكاء الاصطناعي ذات أهمية متزايدة لمستقبل الصحافة ومستقبل تعليم الصحافة في السنوات الأخيرة. أجرى (Gotlieb et. al. 2017) استطلاعا عبر الإنترنت لـ 182–برنامجًا للصحافة. وكان الغرض من الاستطلاع تحديد التغييرات التي حدثت في المناهج الدراسية في هذه المدارس. وأظهرت البيانات الكمية انخفاضًا كبيرًا في الالتحاق بتخصصات وبرامج الصحافة التقليدية، وكان هناك دليل على أن التعديلات المنهجية كانت تتحول نحو نموذج رقمي. وقد فسر الباحثون هذا التحول على أنه استجابة من مدارس تعليم الصحافة لما يرغب فيه أصحاب العمل في صناعة الصحافة، والذي تضمن مهارات استخدام لغة النص الفائق HTML وتحليل البيانات الضخمة، والتصميم الرقمي ومحو الأمية الإعلامية الجديدة، ورواية القصص المرئية وحل المشكلات في العالم الحقيقي، وريادة الأعمال، والتنوع، والوعي الثقافي.

- **التكيف مع بيئة الذكاء الاصطناعي الجديدة**

مع استمرار تطور التكنولوجيا الرقمية وظهور تقنيات الذكاء الاصطناعي وبدء استخدامها في صناعة المحتوى الإعلامي، كان من الحتمي أن تتطور المهنة وأن تواكبها في ذلك برامج تعليم الصحافة. ويري (Beam et al.2002) أنه على مدى عقود من الزمان، شعر أعضاء هيئة التدريس في الصحافة بالإرهاق بسبب ضغوط التكيف مع التكنولوجيا المتغيرة باستمرار والمهارات الرقمية ذات الصلة. وبصفة عامة شعر كل من الأكاديميين والممارسين بالضغط للبقاء في طليعة أحدث التطورات التكنولوجية التي تؤثر على عملهم.(walk, et. al. 2015)

والواقع كما يري دريك، (Drake..2017) إن السرعة التي يخلق بها الذكاء الاصطناعي والوسائط الرقمية واقعه سرعة مذهلة على المستويين المهني والأكاديمي. وفي محاولة لمواكبة ذلك، تشير الأبحاث إلى أن برامج الصحافة يمكن أن ترتكب بعض الأخطاء في محاولتها مواكبة تلك السرعة. إذ تركز بعض المدارس على تعليم التكنولوجيا نفسها بشكل مبالغ فيه، رغم أن البرامج الأكاديمية يجب أن تحقق نوعا من التوازن بين تعليم التكنولوجيا وبين تعليم الصحافة التقليدية. ويذهب البعض مثل فيروتشي (Ferrucci ,2017) إلى ضرورة تخصيص المزيد من الوقت والمناهج لتعليم الصحافة التقليدية. ويؤكد هذا التوجه ما أشار له إيشينفيلدر (Eschenfelder. 2020) أن العاملين في مجال الأخبار التلفزيونية يعتقدون أن الطلاب بحاجة إلى تحسين مهاراتهم الأساسية في الكتابة، وإيجاد أفكار للقصص، ورواية القصص، والكتابة في المواعيد النهائية بدلاً من المزيد من المهارات الرقمية.

على مدار العقدين الماضيين، كان أساتذة الصحافة يتجادلون حول كيفية تعليم الطلاب بشكل فعال. ورغم أنه من الواضح أن المناهج الدراسية اليوم تحتاج إلى مواكبة التكنولوجيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي فإن كيفية تحقيق ذلك والقدر الذي يجب تضمينه من التكنولوجيا لا يزالان يشكلان مشكلة (Pavlik, 2013) ومن بين المخاوف التي تنتاب أساتذة الصحافة عند بناء المناهج الدراسية مدى التركيز الذي ينبغي وضعه على التكنولوجيات الناشئة، وما إذا كان ينبغي أن تصبح النقطة المحورية لجميع المناهج الدراسية على حساب القدرات الصحفية التقليدية .(Anderson. 2014)

وأيا كان الموقف من المهارات الرقمية ومهارات الصحافة التقليدية فان مدارس تعليم الصحافة يجب أن تقوم بتطوير المناهج الدراسية بشكل أسرع ومدروس، وإلا فقد يشعر أعضاء هيئة التدريس بأنهم محاصرون بين خليط من التطورات التكنولوجية السريعة وتحديات إصلاح المناهج الدراسية على نطاق واسع (Mills. 2017)

- **تحديات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في تعليم الصحافة**

تكشف نتائج التحليل عن تحديات بنيوية تواجه برامج تعليم الصحافة في التكيف مع التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، أبرزها ضعف البنية التحتية التقنية، ونقص أعضاء هيئة التدريس المؤهلين، وصعوبة تطوير المناهج بشكل مستمر لمواكبة الابتكارات التخريبية. كما تُبرز مقاومة التغيير داخل بعض المؤسسات، وضعف التأهيل الرقمي للطلاب. وللتغلب على هذه التحديات، توصي النتائج بأهمية دمج الذكاء الاصطناعي استراتيجيًا في المناهج، مع تعزيز الشراكات بين الجامعات ووسائل الإعلام، والاستثمار طويل الأجل في الموارد البشرية والتكنولوجية.

وأضاف باحثون أخرون التحدي الأخلاقي الذي يفرضه الذكاء الاصطناعي على صناعة الصحافة. ويتعلق هذا التحدي بالمخاوف من سهولة نشر المعلومات الكاذبة والمضللة والتزييف العميق للصور ولقطات الفيديو، وكذلك التحيزات في المصادر والاتجاهات، وهو ما يجب على برامج تعليم الصحافة معالجته، وهناك اتفاق بين الباحثين على أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تزيد من أخطار الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة.

وبوجه عام، أثار دمج الذكاء الاصطناعي في تعليم الصحافة مناقشة واسعة النطاق بين الممارسين والأكاديميين. وتراوحت القضايا التي أثيرت من حقوق الملكية الفكرية وضرورة رسم خط فاصل بين ما ينتجه الذكاء الاصطناعي وما ينتجه البشر، إلى مدى الثقة في صحة المواد التي يولدها الذكاء الاصطناعي إلى التضخيم المحتمل للتضليل والتحيز. وهنا يؤكد الباحثون على الحاجة إلى تعليم الطلاب الاستخدام المناسب لأدوات الذكاء الاصطناعي، ومعالجة قضايا المساواة المحيطة بالوصول إلى تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتطوير المعرفة النقدية بحدود ما يمكن أن تقدمه برامج الذكاء الاصطناعي وعواقبه على الممارسة الصحفية.

ويقدم بورينستين وهوارد (Borenstein and Howard 2021) مجموعة من التوصيات المتعلقة بتربية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مؤكدين على أهمية معالجة قابلية الخطأ البشري والتحيزات باعتبارها الأسباب الجذرية للقضايا الأخلاقية في تطوير الذكاء الاصطناعي واستخدامه. ويوصيان بالتركيز على المسؤولية المرتبطة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الممارسة المهنية. وقد أنشأت جامعة فلوريدا ما أسمته "اتحاد الوسائط والتكنولوجيا الموثوقة" بهدف إشراك أعضاء هيئة التدريس في مختلف الأقسام للتعاون في المشاريع المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وضمان دمج الاعتبارات الأخلاقية في ممارسات البحث والتدريس.

ويقترح البعض أن تقوم برامج تعليم الصحافة بصياغة سياسات خاصة للاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية، مسترشدين بسياسات الجامعة إن كانت قائمة. وهذا من شأنه أن يسمح لهم بمعالجة الاعتبارات الأخلاقية، مثل حقوق الملكية الفكرية، والمعلومات المضللة، والتحيزات المحتملة لأدوات الذكاء الاصطناعي، والتي تشكل مصدر قلق خاص للصحافة .(Wenger, et. al. 2024)

ويمثل الطلاب التحدي الأول في تعليم الصحافة في ظل التحول الرقمي وتزايد استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويتعلق هذا التحدي بجذبهم لدراسة الصحافة من جانب واستمرارهم في ذلك من جانب أخر ومن ثم تقديم برامج دراسية

مفيدة لهم. ويشير ((Frost, 2018 إلى ضرورة أن تقوم برامج تعليم الصحافة بإحداث توازن بين التعليم والتدريب والتحول تدريجيا لتكون مؤسسات تدريبية. فالطلاب يحتاجون إلى أن يتعلموا التفكير الناقد والتحليل والمهارات التقنية التي تعينهم على مواجهة التغيرات التي يشهدها سوق العمل الإعلامي.

فيما يتعلق بالتحدي الخاص بأعضاء هيئة التدريس يبدو البدء بتعزيز مهاراتهم في مجال الذكاء الاصطناعي خيارا مرحليا حتى يستطيعوا التكيف مع متطلبات التقنية الجديدة. ومن الضروري أن يسبق ذلك برامج إقناعيه لخفض مستوى مقاومة الأساتذة للتجريب في مجال الذكاء الاصطناعي.

وانتهت دراسة Ghimire (2024) إلى أن أعضاء الهيئة الأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية لديهم اتجاهات إيجابية نحو استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT في الفصول الدراسية، وان طان أساتذة الآداب اقل معرفة بهذه التقنيات، وعبر أربعة من كل عشرة منهم عن فهمهم المحدود لهذه الأدوات.

إن حداثة أدوات الذكاء الاصطناعي تجعل من الصعب الوصول الي تراكم للخبرات في هذا المجال لدي أساتذة الصحافة وبالتالي لا نستطيع القول إن هناك قدرا كافيا من الخبرة لديهم بصرف النظر عن أماكن تواجدهم أو طبيعة الجامعات التي يعملون فيها. وتشير بعض الدراسات المبكرة في هذا المجال إلى أن غالبية أعضاء هيئة التدريس في أحد البرامج عملوا على أداة واحدة فقط أو أداتين على الأكثر من أدوات الذكاء الاصطناعي. ويبدو توظيف أعضاء هيئة تدريس جدد أو خبراء من خارج الجامعات متخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي صعبا في الوقت الحالي (Zwetsloot & Corrigan, 2022) نظرا لحاجة الصناعة لهم وعدم وجود حوافز أكبر في الجامعات لجذبهم.

ويوصي اوكيلا (Okela, 2024) بعد دراسة حول العوامل المؤثرة على تبنّي أساتذة الصحافة في ثماني جامعات مصرية لتقنيات الذكاء الاصطناعي بتحديث البرامج الدراسية وإدخال تحسينات على البنية التحتية الأساسية المتاحة لهذه البرامج الي جانب تدريب أعضاء هيئة التدريس لإدماج الذكاء الاصطناعي بفعالية في تعليم الصحافة في مصر.

- **تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أو تم بالفعل تم دمجها في بعض برامج تعليم الصحافة**

في ضوء حداثة ظهورها، فان برامج تعليم الصحافة ما زالت تلتزم الحذر في دمج تعليم الذكاء الاصطناعي وهو الأمر الذي يتفق مع نظرية الابتكار التخريبي، التي تؤكد ضرورة الاستجابة للتطورات في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وأهمية التعرف على الابتكارات التخريبية وفهمها وتجريبها للحفاظ على القدرة التنافسية في سوق سريعة التغير (Christensen. 2013) ورغم أن برامج تعليم الصحافة لم تضع حتى الآن خطط شاملة حول تعليم الذكاء الاصطناعي لطلاب الصحافة وترك القرار إلى حد كبير بشأن ما يجب تدريسه باستخدام الذكاء الاصطناعي لعضو هيئة التدريس، فان التقنيات المرشحة للاستخدام في هذه البرامج تشمل تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل كتابة التقارير الإخبارية واقتراح موضوعات التغطية الصحفية، واستكمال التحقيقات الصحفية، واقتراح أسئلة المتحدثين، وأدوات إعداد الرسوم الجرافيكية وتعديل الصور وتحليل البيانات الكبيرة والاختصار والترجمة وكشف الشائعات وكشف التزييف العميق للصور والفيديوهات. ويمكن استكمال هذه الأدوات بدمج أدوات الاعلام الرقمي في هذه المناهج مثل وسائل التواصل الاجتماعي، وصحافة الفيديو، وصحافة الهاتف، الذكي، والصحافة متعددة الوسائط، والبث الصوتي وصحافة البيانات والصحافة المحمولة، والصحافة باستخدام الطائرات المسيرة، والواقع الافتراضي، والواقع المعزز،

والرسوم المتحركة.

- **العوامل التي تساعد مدارس تعليم الصحافة في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي.**

تتمثل اهم هذه العوامل في توفير التمويل اللازم لتطوير البرامج وتوفير الأجهزة والبرامج والمعدات، وتوظيف أعضاء هيئة تدريس بمهارات تكنولوجية متقدمة، والحصول على دعم الجامعات لإحداث هذا التطوير. يضاف إلى ذلك إعادة تدريب أعضاء هيئة التدريس الحاليين على مهارات الذكاء الاصطناعي والمهارات الرقيمة بشكل عام، وإقامة شراكات فاعلة بين المؤسسات الصحفية والإعلامية وبين أقسام وكليات الصحافة، وإفساح مزيد من المساحة في المناهج الدراسية للمهارات التكنولوجية.

وفي هذا الإطار يوصي الباحثون بضرورة أن تخصص الجامعات لبرامج تعليم الصحافة الموارد اللازمة للتنمية المهنية طويلة الأجل لتعزيز خبرة أعضاء هيئة التدريس في مجال أدوات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاتها في الصحافة، وتحديث الدورات التدريبية لتشمل محتوى مرتبطا بالذكاء الاصطناعي. وبهذه الطريقة يمكن للبرامج التأكيد على التوازن بين مهارات الصحافة التقليدية وبين التقدم التكنولوجي .(Wenger, et. al. 2024)

خاتمة ومناقشة:

لقد أوضحت هذه الدراسة أن نظرية الابتكار التخريبي تقدم رؤى قيمة حول التحديات المستمرة التي يواجهها تعليم الصحافة في سياق حالة الاضطراب التكنولوجي التي يعيشها العالم. وهو اضطراب ناتج عن سرعة ظهور واستخدام المبتكرات الجديدة في جميع مجالات الحياة بما في ذلك مجال الصحافة وتعليمها وتأثير ذلك على استقرار المهنة واستقرار مدارس وبرامج تعليم الصحافة. ويتمثل جوهر النظرية في فهم تأثير الابتكار التخريبي على المؤسسات. وفقًا لفيروتشي (Ferrucci. 2017) ، كما أشارت الدراسات السابقة إلى أن مدارس تعليم الصحافة أظهرت في البداية استجابة بطيئة للتقدم التكنولوجي الذي تغلغل في مجال الإعلام. ومع ذلك، قامت معظم البرامج بدمج الأدوات والممارسات التكنولوجية تدريجيًا في مناهجها الدراسية بمرور الوقت، وهو الأمر الذي يتم حاليا مع أدوات الذكاء الاصطناعي الجديدة نسبيا.

ورغم وجود خلاف بين مدرسي الصحافة حول كيفية معالجة الدمج المستمر للتكنولوجيا في المناهج الدراسية وضرورة ذلك لتأهيل الطلاب للتعامل المثمر مع عصر الذكاء الاصطناعي والأخبار الرقمية.((Bright. 2018) فان الغلبة تبدو محسومة في هذا الخلاف لصالح الأساتذة والبرامج الذين يميلون الي دمج تلك التقنيات في المناهج الدراسية، خاصة في ظل تسارع الاضطرابات التكنولوجية. وقد انتهي فواكيس وزملاؤه (Voakes et al. 2002) إلى أن أساتذة الصحافة أظهروا مبكرا ثقة عالية في قدرتهم على إتقان التقنيات الجديدة، وهي القدرة التي نتوقع أن تستمر مع ثورة الذكاء الاصطناعي. وتجدر الإشارة هنا الى أن بعض الأساتذة من الأجيال القديمة قد يستمرون في مقاومة تطوير المناهج بسبب التوتر الذي يشعرون به نتيجة الطغيان المتوقع للتكنولوجيات على برامج تعليم الصحافة التقليدية، وزيادة الضغوط عليهم لتطوير مناهجهم حال ظهور كل تقنية جديدة

من منظور نظري، يشير الابتكار التخريبي إلى أن المنظمات غالبًا ما تفشل عندما تضع افتراضات مضللة حول ما يريده أفضل عملائها .وعند تطبيق ذلك على تعليم الصحافة، فان العملاء (المؤسسات الإخبارية والإعلامية) التي توظف خريجي برامج الصحافة ما زالت غير قادرة على تحديد ما تريده في خريجي هذه البرامج سواء من ناحية

المهارات الرقمية أو مهارات الصحافة التقليدية. وقد خلص فيروتشي وبيريول (Ferrucci and Perreault 2024) إلى أنه في حين تكيفت برامج تعليم الصحافة مع التغييرات التكنولوجية، فان البعض في صناعة الصحافة ما زال يرى أن خريجي هذه البرامج يفتقرون إلى المهارات الصحفية الأساسية، وهو الأمر الذي قد يزيد في المستقبل نتيجة اندفاع مدارس تعليم الصحافة نحو مواكبة التكنولوجيات الجديدة.

إن النظر بشكل خاص إلى التقنيات التي أدرجتها بعض برامج الصحافة في مناهجها الدراسية خلال السنوات الخمس الماضية يشير إلى أن تبنّي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية مستمر واخذ في التزايد في برامج تعليم الصحافة خاصة التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي وصحافة المسيرات والواقع الافتراضي والواقع المعزز باعتبار أنها سوف تصبح أساسًا للممارسة الصحفية في المستقبل، رغم أنها تتطلب استثمارًا ماليًا كبيرًا قد لا تستطيع بعض الجامعات توفيره، ومهارات جديدة يجب على أعضاء هيئة التدريس إتقانها.

إن التحول الرقمي في تعليم الصحافة لا يزال يطرح مجموعة واسعة من القضايا. ويعد التمويل هو العامل الأكثر أهمية في مواكبة التطورات، ثم تعيين أعضاء هيئة تدريس يتمتعون بمهارات تكنولوجية أحدث، وهي مشكلة تؤثر على البرامج المعتمدة على التكنولوجيا والموجهة مهنيًا إلى حد أكبر. إن الافتقار إلى الاستثمار في تطوير قدرات ومهارات الصحفيين للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي يمثل تحديًا للمؤسسات الصحفية والإعلامية التي تحاول معالجة الابتكار التخريبي، وقد يكون من الضروري أن توفر برامج الصحافة تدريبًا أكثر تركيزًا على التكنولوجيا لأعضاء هيئة التدريس الموجودين بالفعل على رأس العمل. ورغم أن بعض الأساتذة يجدون أن مواكبة التكنولوجيا تمثل مصدر ضغط كبير عليهم، فان مقاومتهم للتوسع في إدخال التكنولوجيات الجديدة في مناهجهم انخفضت إلى حد كبير ولم يعودوا يتمسكون بشدة بالحفاظ على الهوية والثقافة المهنية الراسخة لمهنة الصحافة، التي غالبًا ما أعاقت دمج التقنيات الجديدة في تعليم الصحافة (لويس وأشر، 2013. وتشير نظرية الابتكار التخريبي إلى أن الصناعة تزدهر عندما تتمكن من إعادة تعريف نفسها وتوسيع قدراتها..(King and (Baatartogtokh .2015 ولعل هذا ما يؤكد أن برامج تعليم الصحافة تبدو قادرة على مواكبة التحول الرقمي الجاري في الصناعة.

وفي سياق تعزيز الرؤية الدولية للدراسة، برزت تجارب من بلدان نامية ومتنوعة تؤكد على ضرورة وأهمية دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في برامج تعليم الصحافة. فعلى سبيل المثال، بدأت كليات الإعلام في مصر مثل جامعة القاهرة والجامعة الأمريكية في القاهرة في إدخال تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل تجريبي في بعض مقررات الصحافة الاستقصائية، مما ساعد الطلاب على التعامل مع البيانات الضخمة وتطوير القصص الصحفية بطرق أكثر كفاءة وإبداعًا.(Okela, 2024)

كذلك، تبنت بعض الجامعات في جنوب أفريقيا مثل جامعة جوهانسبرغ وجامعة ويتواترسراند شراكات مع مؤسسات إعلامية لتدريب الطلاب عمليًا على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التحقق من المعلومات ومكافحة الأخبار المزيفة، والتي تعد من التحديات الجوهرية التي تواجه الصحافة في أفريقيا حاليًا.

وفي الهند، شرعت العديد من برامج تعليم الصحافة في جامعات مثل جامعة دلهي والجامعة الإسلامية في كيرلا في تبنّي منهجيات تجمع بين الصحافة التقليدية والصحافة الرقمية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، حيث يتم تدريب الطلاب على أدوات جديدة مثل ChatGPT وأدوات أخرى لتوليد المحتوى الصحفي، وتحليل اتجاهات الجمهور

وتخصيص المحتوى.

كما يمثل النموذج البرازيلي حالة مهمة، حيث أطلقت جامعات مثل جامعة ساو باولو مبادرات متخصصة لتعليم استخدام الذكاء الاصطناعي في إعداد التقارير الإعلامية والصحافة الاستقصائية، وتقديم دورات تدريبية متخصصة للصحفيين لمواكبة التحول الرقمي.

وتبرز هذه التجارب الناجحة من الدول النامية أهمية تبنّي رؤية شاملة في تعليم الصحافة تدمج بين تقنيات الذكاء الاصطناعي ومتطلبات الواقع المحلي، مما يساعد في تجاوز العقبات المالية والبنية التحتية، وتعزيز قدرة الطلاب على التنافس في سوق العمل العالمي".

الخلاصة والتوصيات

تؤكد نتائج الدراسة أن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في تعليم الصحافة لا تقتصر على إدماجه التقني فحسب، بل تتطلب مراجعة شاملة للأهداف التعليمية، وتطوير مناهج مرنة تستجيب للمتغيرات، وبناء قدرات الكوادر الأكاديمية، وتوفير بيئة مؤسسية داعمة. ومن شأن هذه الخطوات أن تسهم في تعزيز جاهزية الخريجين لسوق إعلامي متغير، وتسهم في سد الفجوة بين التعليم والممارسة الصحفية. ولضمان دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) بشكل ناجح في برامج تعليم الصحافة، توصي الدراسة بما يلي:

1. **تطوير المناهج الدراسية، وذلك من خلال إضافة مقررات جديدة** متخصصة في الذكاء الاصطناعي والصحافة، مثل: الصحافة المدعومة بالبيانات (Data Journalism) والتحقق الآلي من المعلومات (Automated Fact-Checking). وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والصحافة، وتحليل الجمهور باستخدام الذكاء الاصطناعي (Audience Analytics) بالإضافة إلى **تحديث المقررات الحالية** من خلال إدماج وحدات تعليمية عن استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثلChatGPT, Midjourney في إنتاج وتحرير الأخبار والتقارير.

2. **تأهيل أعضاء هيئة التدريس، من خلال** تنظيم دورات تدريبية مكثفة لتطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس حول أحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في الصحافة، مثل أدوات الكتابة التوليدية، وأدوات تحليل البيانات الضخمة، وبرامج التحقق من الأخبار المزيفة، وتشجيع المشاركة في ورش العمل الدولية والمؤتمرات المتخصصة لتبادل الخبرات مع جامعات أخرى تستخدم الذكاء الاصطناعي في تدريس الصحافة.

3. **الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية، وذلك بتوفير معامل** مجهزة بالتقنيات اللازمة مثل البرمجيات) مثل GPT و DALL·E وأجهزة الحاسوب المتطورة التي تدعم تحليل البيانات وتوليد المحتوى الصحفي الآلي، والاستثمار في اشتراكات منصات متخصصة في الذكاء الاصطناعي موجهة للإعلاميين، مثل أدوات التحليل البصري مثل Flourish و Tableau، وأدوات كشف المحتوى الزائف مثلNewsGuard

4. **إنشاء شراكات استراتيجية** بين أقسام وكليات الصحافة والمؤسسات الإعلامية وشركات التكنولوجيا لتوفير التدريب العملي للطلاب على تقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يتيح لهم تجربة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في بيئة العمل الحقيقية، وتشجيع الشركات التقنية على تقديم منح وبرامج تدريبية لطلاب الصحافة وأعضاء هيئة التدريس.

5. **دمج مشروعات تعتمد بشكل أساسي على الذكاء الاصطناعي في مناهج التدريب العملي**، مثل إنشاء تقارير

صحفية باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، واستخدام أدوات تحليل البيانات لإنتاج قصص صحفية استقصائية، وتوظيف أدوات التحقق الآلي من المعلومات في بيئة غرفة أخبار محاكية.

6. تطوير الوعي الأخلاقي، من خلال إضافة مقررات أو وحدات تعليمية خاصة بالأخلاقيات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الصحفي، وتطوير سياسات واضحة وإرشادات أخلاقية تُوزَّع على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بشأن الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى.

7. تطوير آليات تقييم لقياس فعالية دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج، مثل تقييم مهارات الطلاب في استخدام الأدوات الجديدة من خلال اختبارات عملية، أو تقييم مشاريع التخرج التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي.، بالإضافة الى الحصول على تغذية راجعة دورية من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والعمل على مراجعة المناهج بشكل منتظم لضمان مواكبة التطورات التكنولوجية السريعة.

تساهم هذه التوصيات في بناء بيئة تعليمية حديثة وفعالة، قادرة على تخريج صحفيين مجهزين بالمهارات اللازمة لمواكبة الثورة الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي في الصحافة.

المصادر والمراجع

Adriana Lacy Consulting. (2023). *AI in journalism education*. Retrieved January 5, 2025, from https://www.adrianalacyconsulting.com/work-samples/ai-in-journalism-education

Babacan, Y., Baytar, B., & Erdoğdu, M. M. (2025). Integration of artificial intelligence into journalism curricula: A case study from Türkiye. *Journalism and Media, 6*(2), 672–689. https://doi.org/10.3390/journalmedia6020052

Barrett, M., Davidson, E., Prabhu, J., & Vargo, S. L. (2015). Service innovation in the digital age. *MIS Quarterly, 39*(1), 135–154.

Beckett, C. (2019). *New powers, new responsibilities: A global survey of journalism and artificial intelligence*. Polis, London School of Economics. https://blogs.lse.ac.uk/polis/2019/11/18/new-powers-new-responsibilities/

Borenstein, J., & Howard, A. (2021). Emerging challenges in AI and the need for AI ethics education. *AI and Ethics, 1*, 61–65. https://doi.org/10.1007/s43681-020-00011-6

Bright, A. (2018). *Adaptation of journalism curricula in the age of digital media: A qualitative multiple case study of small programs* [Doctoral dissertation, Indiana State University].

Carlson, M. (2015). The robotic reporter: Automated journalism and the redefinition of labor, compositional forms, and journalistic authority. *Digital Journalism, 3*(3), 416–431. https://doi.org/10.1080/21670811.2014.976412

Christensen, C. M. (1997). *The innovator's dilemma*. Harvard Business School Press.

Christensen, C. M., & Eyring, H. J. (2011). *The innovative university: Changing the DNA of higher education*. Jossey-Bass.

Christensen, C. M., Raynor, M. E., & McDonald, R. (2015). What is disruptive innovation? *Harvard Business Review, 93*(12), 44–53.

Diakopoulos, N., Cools, H., Li, C., Helberger, N., Kung, E., Rinehart, A., & Gibbs, L. (2024). *Generative AI in journalism: The evolution of newswork and ethics in a generative information ecosystem*. Associated Press. https://www.ap.org/insights/reports/generative-ai-in-journalism

Eschenfelder, B. (2020). Employers' perspectives on digital skills and employability in journalism education. *Journalism & Mass Communication Educator, 75*(4), 464–476. https://doi.org/10.1177/1077695820934977

Ferrucci, P., & Perreault, G. (2021). The liability of newness: Journalism, innovation and the issue of core

competencies. *Journalism Studies, 22*(11), 1436–1449. https://doi.org/10.1080/1461670X.2021.1920054

Frost, C. (2018). Five challenges facing journalism education in the UK. *Asia Pacific Media Educator, 28*(2), 153–163. https://doi.org/10.1177/1326365X18812508

García-Avilés, J. A., Carvajal-Prieto, M., Arias, F., & De Lara-González, A. (2019). How journalists innovate in the newsroom: Proposing a model of the diffusion of innovations in media outlets. *The Journal of Media Innovations, 5*(1), 1–16. https://doi.org/10.5617/jomi.v5i1.4073

Ghimire, A. (2024). Generative AI in education from the perspective of students, educators, and administrators. *Journal of Applied Learning & Teaching, 7*(2), 1–14.

Hansen, K. A. (2005). Values and competencies from newsroom to classroom: Bridging the gap in journalism education. *Journalism & Mass Communication Educator, 60*(1), 21–26. https://doi.org/10.1177/107769580506000103

Husnain, M., Wenger, D., & Senseman, J. R. (2024). The rapid integration of AI in journalism education: An exploratory study. *Journalism & Mass Communication Educator, 79*(1), 33–48. https://doi.org/10.1177/10776958231224786

Nieman Lab. (2024). *AI inspires innovation in journalism education*. Retrieved January 5, 2025, from https://www.niemanlab.org/2024/12/ai-inspires-innovation-in-journalism-education

Pavlik, J. V. (2013). Innovation and the future of journalism. *Digital Journalism, 1*(2), 181–193. https://doi.org/10.1080/21670811.2012.756666

Salgado, S. (2023). From the classroom to the newsroom: A critical route to introduce AI in journalism education. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/364767655